مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــــــرام
التاريخ : ١٩٧٣/١١/٢٩

« لا مفـر من القتـال اذا لم يتحـقق السـلام العـادل »

شرطان للسـلام يؤكدهما مؤتمر القمة العربى : الانسحاب الكامل من الاراضى المحتلة – واستعادة حقوق شـعب فلسطين

« على الذين يتحدثون عن السـلام أن يبرهنوا بالافعال عن ارادتهم ·· وأمتنا لن تقبل رهن مستقبلها بوعود غامضة »

مؤتمر الجـزائر اختتم اجتماعاته واصدر مجموعة من القـرارات السرية تتعلق اساسا بالجوانب العسـكرية

الاستمرار فى استخدام البترول سلاحا فى المعركة والربـط بين حظـر تصـديره وبين تأييـد الموقف العربى

السـادات يعلن قبـل عودته للقـاهرة : عبـور القـوات المصرية للقنـاة لارجعـة فيـه ولا يقبـل المناقشـة

أكد البيان الختامى لمؤتمر القمـة العربى أنه لا مفر من القتال اذا لم يتحقق السـلام العادل ، الذى يقوم على شرطين أساسيين هما : الانسحاب الكـامل من كـل الاراضى العـربيـة المحتلـة ، واستعادة حقوق شعب فلسطين ·

وقال البيـان ان وقف اطـلاق النـار لا يعنى السلام ، وان على الذين يتحدثون عن السـلام أن يبرهنوا بالافعـال عن ارادتهم ·· وان الامة العربية لن تقبل رهن مستقبلهـا بوعود غامضة ومسـاومات خادعة ·

وبهذا البيان اختتم الملوك والرؤساء العرب مؤتمرهم السادس الذى شـهدته العاصمة الجزائرية على مدى ثلاثة أيام · ومع البيان أذيعت عدة قرارات اخرى تؤكد استمرار استخدام البترول سـلاحا فى المعركة ، واتخاذ خطوات عملية للتعاون مع القارة الافريقية ، وعقـد مؤتمر للقمة العربية فى ابريل من كل عام · كمـا أذيعت بيـانات أخـرى موجهـة الى الدول الافريقيـة والاشـتراكية ، ودول عدم الانحيـاز ودول أوروبا الغربية · وقالت مصـادر المؤتمر ، أن مؤتمر القمة أصـدر ٥ قرارات سرية أخرى ، عسـكرية بالدرجـة الاولى ، وان تنفيذها لا يتم الا بأوامر من الملوك والرؤساء ·

وكان مؤتمر القمة قد عقداجتماعه الختامى ظهر أمس ، بعد جلسة سرية رابعة للملوكوالرؤساء ، وتحدث فى هذه الجلسة عدد من الرؤساء ، فىمقدمتهم الرئيسان أنور السادات وهوارى بومدين .

وقال الرئيس السادات فىكلمته : اننا بدأنا مرحلة جديدة فى الوحدة العربية ، وعلينا اندعمها لنمضى فى الصراع الطويل بكل ابعاده : العسكرىوالسياسى والاقتصادى . وأكد الرئيس بومدين هذا المعنى فىكلمته التى قال فيها انه ليس هناك طريق الى السلام الاالاستعداد الحقيقى للمرحلة الحاسمة التى ينبغى علينا الخروج منها منتصرين .

وبعد المؤتمر بدأ الملوكوالرؤساء فى مغادرة الجزائر . وفى مطار العاصمة الجزائريةالتقى الرئيس السادات بالصحفيين المصريين ، وأدلى فىحديثه معهم بتصريحات هامة ، أكد فيها أن عبور القوات المصريةللقناة لا رجعة فيه ولا تقبل مناقشته .

وفيما يلى رسالة بعثة الاهرام من الجزائر عن أحداث اليوم الثالث والاخير فى مؤتمر القمة العربى :

« مستعدون للسلام بشروط »

أكد البيان السياسى للمؤتمر ، الذىأذاعه على الصحفيين السيد محمود رياض الامين العام لجامعة الدول العربيةمجموعة من المعانى والمبادىء الاساسية فى مقدمتها :

● ان الملوك والرؤساء العرب يؤكدون استعدادهم للمساهمة فى تحقيق سلام عادل على أساس مبدأى الانسحاب الكامل، واستعادة حقوقشعبفلسطين .

● ان الدول العربية مضطرة ـ اذالم يتحقق السلام العادل ـ الى مواصلة معركة التحرير ، مهما طال امدها بكل الوسائل وفى مختلف الميادين .

● انه اذا كانت حرب اكتوبر قدابرزت تصميم الامة العربية على تحرير اراضيها ، فان وقف اطلاق النار لا يعنى اطلاقا ان الكفاح قد توقف ، أو ان البلاد العربية يمكن ان يفرض عليها حل لا يتفقمع اهدافها العادلة .

● ان وقف إطلاق النار الذى مضى عليه اكثر من شهر لا يزال يصطدم بمناورات وتخريب الطرف الاسرائيلي ٠كما تؤكد مواقف اسرائيل وتصرفاتها على الصعيد الدولى. ان اسرائيل لم تتخل عن سياستها القديمة ولم تتراجع عن مطامعها

● ان السلام لا يمكن تحقيقه الا بالوضوح الكامل وتجنب المناورة والخداع ولذلك يعلن الملوك والرؤساء ان اية مشاورات جدية وبناءة يجب ان تجرى فى هذا النطاق ٠

● ان الامة العربية مصممة على اداء واجبها ، ومستعدة للمزيد من النضال والتضحية والفداء ، وعلى العالم ان يتحمل مسئوليته للتصدى للعدوان ٠

وقائع الجلسة الختامية

وقد عقدت الجلسة الختامية للمؤتمر فى الساعة الثالثة والربع بعد الظهر ، ودعى الى حضورها الصحفيون ومراسلو وكالات الانباء العالمية ، وتكلم فيها الرؤساء هوارى بومدين ـ والحبيب بورقيبة وحافظ الاسد وانور السادات .

واكد الرئيس الجزائرى هوارى بومدين فى كلمته فى بداية الجلسة على الحقائق التالية :

■ ان العرب ازدادوا بعد هذا المؤتمر اتحادا وتضامنا وان الطاقات والامكانيات العربية لعبت دورها فى المعركة استجابة لنداء الواجب وان مسئولية العرب هى الحفاظ على هذا التضامن ٠

■ **انه لا مجال للخلط** بين الاصدقاء الذين وقفوا الى جوار الحق العربى وبين من وقفوا الى جوار المعتدين ، ذلك أن المواقف الصديقة تمثلت فى وقفة امريكيا العملاقة ودول عدم الانحياز التى تسعى الى اقامة عالم لا تستند علاقته على القوة ثم الدول الاشتراكية التى قدمت ما يمكن أن تقدمه من دعم وعون

■ **انه لابد من الاشادة** بموقف مصر وسوريا وبالجنود البواسل ولابد من دعم الدولتين دعما كاملا وتأييدهما تأييدا مطلقا .

ثم تكلم الرئيس التونسى الحبيب بورقيبة فقال أن محاولات الدول العربية الاستنجاد بالمجتمع الدولى وبالامم المتحدة ذهبت دون جدوى طوال السنوات الست الماضية ، ذلك أن اسرائيل لن ترتدع الا بمنطق « الحديد والنار » .

وحيا الرئيس التونسى جيوش مصر وسوريا التى أثبتت انها قادرة على رد العدوان الاسرائيلى ، ودعا الى دعم الاستعداد العسكرى .

وفى ختام كلمته قال الرئيس التونسى أن الحل الوحيد لقضية فلسطين هى الرجوع الى قرارات الامم المتحدة المتعلقة بتقسيم فلسطين عام ١٩٤٧ ـ وقال اننا لن نتمكن من ذلك الا بدعم القوة العربية التى أثبتت حرب رمضان وجودها وتضامنها .

وتكلم الرئيس السورى حافظ الاسد فاكد على الحقائق التالية :

ـ أن العرب لن يتنازلوا عن شبر واحد من الارض المحتلة ولن يساوموا ابدا على حقوق شعب فلسطين .

ـ أن النضال مازال مستمرا وان على العرب ان يكونوا على استعداد للتضحية بغير حدود وبغير تردد .

وفى ختام كلمته حيا الرئيس الاسد الرئيس الجزائرى هوارى بومدين وشعب الجزائر لما بذلوه خلال سير الاعمال التالية من جهود كبيرة مادية وسياسية كان لها أثر بارز وهام فى النتائج التى تحققت .

ثم دعا الرئيس الجزائرى هوارى بومدين الرئيس أنور السادات ليقول كلمته فى الجلسة الختامية ، فالقى الرئيس الكلمة التالية :

أخى الرئيس بومدين رئيس مؤتمرنا .. اخوتى الملوك والرؤساء ..

وقد أشرف مؤتمرنا على الختام ، أريد ان أحمل كل واحد منكم اخلص التحية وأخلص العرفان من شعبنا وجنودنا فى هذه المرحلة التاريخية التى تفجر فيها الصراع .

لم تكن حرب اكتوبر ـ حرب رمضان ـ الا الشرارة الاولى التى فجرت الصراع .. هذا الصراع الذى عمره هو عمر امتنا العربية .. هذا الصراع الذى عمره يوم ان قاتل التتار ، ويوم ان قاتل الصليبيين دفاعا عن الحق ، ودفاعا عن الارض ، ودفاعا عن القيم .

واليوم نقاتل الصهيونية دفاعا عن الحق ، دفاعا عن الارض ، دفاعا عن القيم . ولقد مرت بنا فترة مؤلمة مظلمة خلال السنوات الماضية تمزقت فيها نفوسنا وشعرنا بمشاعر مؤلمة جارحة . وبعد معركة رمضان ، علينا الا تنظر الى الخلف ، بل الى مقومات هذا الصراع الذى بدأ ، وهو صراع كما تفضل اخى الرئيس بومدين ، ليس عسكريا فقط ، وانما هو عسكرى واقتصادى وسياسى ، وكلها حلقات تكمل بعضها البعض .

علينا ان نعد انفسنا لهذا الصراع الطويل بكل أبعاده وبكل جوانبه . ولقد كنتم ـ أيها الاخوة ـ على مستوى المسئولية وعلى مستوى الفهم لاهداف أمتنا ومتطلبات هذا الصراع .

أدعو الله سبحانه وتعالى ان ينعم علينا نعمته وقد تجمعت كلمتنا وبدانا مرحلة من مراحل الوحدة العربية . كنا جميعا نحلم

بها وحريصين عليها ، علينا ان ندعمها حتى نستطيع ان نمضى فى صراعنا الطويل المرير بكل ابعاده ، عسكرية كانت ام سياسية أم اقتصادية ٠

لقد أصبح المنطلق جديدا فى كل شىء ٠٠ ولقد بدأ هذا المنطلق هنا بمؤتمرنا هذا ، أدعو الله سبحانه وتعالى ان يتم علينا نعمته ولعلها بادرة ايضا من بادرات التوفيق ان ينعقد هذا المؤتمر فى مثل هذه المرحلة التاريخية والذى يواجه هذه المسئوليات ، مسئوليات ادارة صراع طويل ومرير ٠ ان يجتمع هذا المؤتمر على أرض الجزائر الشقيقة الحبيبة ، ارض التضحيات ، أرض المليون شهيد ٠

باسمكم جميعا اتوجه الى هذا الشعب المضياف الشقيق الكريم بكل التحية وبكل العرفان ٠٠ والى اخى الرئيس هوارى بومدين بكل التحية على ما فعله خلال المعركة ٠٠ وفى هذا المؤتمر ٠٠ واليكم جميعا ــ أيها الاخوة ــ بنداء ان نتمسك بوحدتنا وبارادتنا من اجل ان نكمل صراعنا الذى بدأناه ٠٠ من اجل الحق ٠٠ ومن اجل الارض ٠٠ ومن اجل القيم

وفقنا الله جميعا ٠٠ والسلام عليكم ورحمة الله ٠ □

٤ نداءات للعالم

وقد وجه مؤتمر القمة العربى فى الجزائر فى ختام اعماله اربعة بيانات الى افريقيا والدول الاشتراكية ودول عدم الانحياز ودول اوروبا الغربية

■ **فى بيانهم الى الدول الافريقية قال الرؤساء والملوك العرب انهم قرروا اتخاذ اجراءات فعالة لتعزيز التضامن العربى ــ الافريقى بصورة عملية بينها :**

ــ دعم التعاون العربى الافريقى فى المجال السياسى ·

ــ تعزيز التمثيل الدبلوماسى العربى فى افريقيا ·

ــ قطع جميع العلاقات الدبلوماسية والقنصلية والاقتصادية والثقافية وغيرها مع جنوب أفريقيا والبرتغال وروديسيا ·

ــ الحظر التام لتصدير البترول العربى الى هذه الدول الثلاث ·

ــ اتخاذ اجراءات خاصة لمواصلة التموين الطبيعى للدول الافريقية الشقيقة بالبترول العربى ودعم وتوسيع التعاون الاقتصادى والمالى والثقافى مع هذه الدول

■ **فى بيانهم الى الدول الاشتراكية اكد الملوك والرؤساء العرب :**

ــ اعتزازهم بالتأييد السياسى والدعم العسكرى والتعاون الاقتصادى الذى تقدمه الاتحاد السوفيتى والدول الاشتراكية

ــ تقديرهم للصين الشعبية لتأييدها للعرب وأملهم فى تنمية العلاقات بين الجانبين ·

■ **وفى بيانهم الى دول عدم الانحياز اكد الملوك والرؤساء العرب :**

ــ تقديرهم لموقف هذه الدول وتضامنها مع مصر وسوريا والاردن والشعب الفلسطينى ·

■ **وفى بيانهم الى دول اوروبا الغربية**

ــ أشار الملوك والرؤساء الى الصلات الوثيقة التى تربط أوروبا والعرب ، والمصالح المشتركة بينهما · وطالب أوروبا بالعمل بجميع الوسائل على انسحاب اسرائيل من جميع الاراضى المحتلة وفى مقدمتها القدس · □